من القول تكون منه الأدب وأحق بمثله الغائب حيث روي عن ابن
زياد فقال ابن حبيب حدثه وعنفه أيشتم ربّ عمّنا ثم لا
نتّعص له إننا إذا الغضب سوء ما نحن له بقائلين وبكى ورجع
الحديث إلى الأمير بما أنفذ الدعاء من الحكم الأموي وكان عجيبا عمّة
من العطوب من قضاياه وأعلم بأحكام الفقهاء وخرج إداوة
من عنده بالأمر بقول ابن حبيب وصاحبه وأمر بقتله فقتل وصلب
بعضهم الفقيه هيثمي وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه
القضية وقبح بغية الفقهاء وشبههم وأما من صدرت
عنه ذلك الكلمة الواحدة والفلتة النادرة فالم يكن
نقصا وإزراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة
معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد
سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فأجابه
لبيك اللهم لبيك فقال إن كان جاهلا أو قاله على وجه سفه
فلا شيء عليه قال القاضي أبو الفضل وشرح قوله أنه لا
قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها

على

على اعتقاد إنزال ربه منزلة الآدمي لكفر هذا مقتضى قوله وقد أسرف
كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم
هذه الحرمة فأتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا وأقلامنا عن
ذكره ولولا أنا قصدنا نص مسائل حكيناها ما ذكرنا شيئا مما
يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول وأما ما ورد
في هذا من أهل الجهالة وأغاليط اللسان كقول بعض الأعراب

رب العباد ما لنا وما لكا   قد كنت تسقينا فما بدا لكا
أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

وأشباه هذا من كلام الجهال ومن
لم يقومه ثقاف تأديب الشريعة والعلم في هذا الباب فمثل هذا
من جاهل يجب تعليمه وزجره والإغلاظ له عن العودة إلى
مثله قال أبو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول
والله منزه عن هذه الأمور وقد روينا عن عون بن عبد الله
أنه قال ليعظم أحدكم ربه أن يذكر اسمه في كل شيء حتى لا
يقول أخزى الله الكلب وفعل به كذا وكذا وكان بعض من
أدركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)